

بحار الأنوار

[156] ولعمري لو أن الناس حين قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سلموا لنا واتبعونا وقلدونا أمورهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم ولما طمعت أنت يا معاوية فما فاتهم منا أكثر مما فاتنا منهم. ولقد أنزل الله في وفيك [آيات من] سورة خاصة الامة يأولونها على الظاهر ولا يعلمون ما الباطن وهي في سورة الحاقة: فأما من أوتي كتابه بيمينه... وأما من أوتي كتابه بشماله... وذلك أنه يدعي بكل إمام ضلالة وإمام هدى ومع كل واحد منهما أصحابه الذين بايعوه فيدعى بي وبك يا معاوية وأنت صاحب السلسلة الذي يقول: * (يا ليتني لم أوت كتابه ولم أدر ما حسابه) * [25 - 26 / الحاقة: 69] سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ذلك وكذلك كل إمام ضلالة كان قبلك أو يكون بعدك له مثل ذلك من خزي الله وعذابه ونزل فيكم قول الله عزوجل: * (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن) * (1) وذلك إن رسول الله رأى اثنا عشر إماما من أئمة الضلالة على منبره يردون الناس على أدبارهم القهقري رجلا من قريش وعشرة من بني أمية أول العشرة صاحبك الذي تطلب بدمه وأنت وابنك وسبعة من ولد الحكم بن أبي العاص أو لهم مروان (2) وقد لعنه رسول الله صلى الله عليه وآله وطرده وما ولد حين أسمع

(1) وهي الآية: (60) من سورة الاسراء: (17). وقد روى الحافظ الكبير ابن عساكر بأسانيد نزول الآية الكريمة في بني أبي العاص بن الربيع في ترجمة مروان من تاريخ دمشق. ورواه أيضا العلامة الاميني رحمه الله عن مصادر كثيرة جدا في عنوان: "الحكم [بن أبي العاص] في القرآن" من كتاب الغدير: ج 8 ص 247 - 250. (2) في النسخ هنا تصحيف واشتباه فخلفاء بني أمية على المشهور أربعة عشر عثمان ومعاوية ويبريد ومروان بن الحكم وابنه عبد الملك وسليمان بن عبد الملك وهشام بن عبد الملك والوليد بن يزيد بن عبد الملك ويزيد بن وليد الناقص وإبراهيم بن الوليد ومروان بن محمد وعلى بعض النسخ لعله أسقط بعضهم لقلة ملكهم وعدهم استقرار أمرهم كما يظهر من التواريخ. منه رحمه الله.
